الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر
المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سل الخليفة سيفا من بني مطر ... يمضي فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد ومقدار له سبب ... عاش الوليد مع الغاوين اعواما
اكرم به وباباء له سلفوا ... بقوا من المجد ايتاما وايتاما

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته وقال له يا ابا يزيد ما اكثر امراء المؤ
منين في قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعني الجذوع التي يصلبون عليها اذا
قتلوا وكان قتل الوليد في سنة تسع وتسعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته
اخته بتلك الابيات المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا هذين البيتين

بني وائل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليد
وائل بعضها يقتل بعضا ... لا يفل الحديد غير الحديد

وقد روي ان هرون الرشيد لما جهز يزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من
هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة
قصيدة يمدح يزيد بن مزيد المذكور

اذكرت سيف رسول الله سنته ... وباس اول من صلى ومن صاما

يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام الكلبي في
في جمهرة النسب شيئا يتعلق بذا الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها ههنا فانه قال
في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي
كانا سيدي بني سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر وكانا من المطعمين والعاص بن منبه
قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخذه منه وقال غير
الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قلت والفقار
بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال في جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفقار بكسر
الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في المجموع
الا قولهم ابرة وابار رجعنا الى حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هرون
الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امه
تخدم فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالت كان ذو
الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب يوم قتل في محاربته لجيش
ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار
الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربع مائة دينار وقال له خذ هذا السيف
فانك لا تلقى احدا من آل طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال وكان ذلك السيف
عند ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل فاخذ منه السيف واعطاه

ربع

اربع مائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل فيه خبره فاخذه
ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد
بطوس متقلدا سيفا فقال الاصمعي الا اريك ذا الفقار فقلت بلى جعلني الله فداك
قال استل سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة فقلت خرجنا عن المقصود
فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال الرشيد يا يزيد من الذي يقول
فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال فيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله
فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري
قال ومنذ كم هو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل فمنعته من الوصول اليك لما عرفته
من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي
الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس نصفها لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى
مسلما خمسين الفا ودفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث
فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر
خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر الانباري قال ابي سرق مسلم
بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغزن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب
جوانح قد ايقن ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة بعدها الباء الموحدة كاثبة وهي ما يقرب من مسح الفرس
امام السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري هذه حيث يقول

اجررت حبل خليع في الصبي غزل ... وشمرت همم العذال عن عذلي
حاط الخلافة سيف من بني مطر ... اقام قائمه من كان ذا ميل
كم صارم في ذرى علياء مملكة ... لولا يزيد بني شيبان لم يصل
ناب الامام الذي يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصل
يفتر عند افترار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل
ينال بالرفق ما يعيي الرجال به ... كالموت مستعجلا ياتي على مهل
لا يرحل الناس الا عند حجرته ... كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
يغدو فتغدو المنايا في اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالاجل
اذا طغت فئة عن غب طاعته ... عبا لها الموت بين البيض والاسل

Copyright © King Saud University